التنسيق الامني الامريكي –الاسترالي في جنوب شرق اسيا ١٩٤٥–١٩٥٤

أ.م.د. كاظم جواد احمد

الجامعة المستنصرية– كلية التربية

الكلمات المفتاحية: التنسيق- الامني- الولايات المتحدة الامريكية- استراليا

الملخص:

لم تظهر الدراسات الاكاديمية العربية اهتمامها بمسار العلاقات الدولية العلاقات الامريكية- الاسترالية، لاسيما في الميدان الامني ذات الصلة بجنوب شرق اسيا، وهو موضوع الدراسة الحالية، اذ اسهمت استراليا من جانبها في تعزيز الوجود الامريكي لمواجهة التمدد السوفيتي ونشر الافكار الشيوعية في المنطقة. فكانت هذه المنطقة تشكل منطقة احتكاك بين الدولتين العظميين، وفي هذا البحث نحاول ان نبين اثر ذلك التنسيق الامني في ضوء العديد من التطورات السياسية العالمية. وهذه الدراسة تسلط الضوء على خطوات التنسيق الامني بين الولايات المتحدة الامريكية واستراليا خلال ما بعد الحرب العالمية الثانية حتى عام ١٩٥٤.

المقدمة:

ظهر التنسيق الامني كحالة بارزة للدول الغربية التي كانت ترغب بالحافظ على كينونتها ومصالحها السياسية والاقتصادية، تجاه تحديات القوى الاخرى، فمع نهاية الحرب العالمية الثانية عانت جزر المحيط الهادئ من تراجع أهميتها في السياسة الأميركية. وبرزت أماكن أخرى، وزادت اهميتها في الدفاع عن الأنشطة المتصلة بالتجارب النووية كجزر مارشال، هذا فضلاً عن خطط الولايات المتحدة الامريكية بتمركز نفوذها في منطقة الشرق الاوسط، فكانت واشنطن تنظر إلى منطقة جنوب شرق اسيا بوصفها منطقة هادئة، ولا ينبغي الاهتمام بها ولا بمواردها والتي كانت غير مشجعة اليها، وبالتالي دارت ظهرها اليها. من جانبها شعرت استراليا بضرورة تواجد قوة عظمى الى جانبها للدفاع عن اي هجوم تتعرض له المنطقة. نحاول في هذه البحث ان ندرس الفرضيات التالية:

١. ما الخطوات التي اتبعتها استراليا لتحقيق اهدافها في جنوب شرق اسيا واقناع الولايات المتحدة الامريكية على تنفيذها؟.

٢. هل كانت استراليا تنفذ ما تريده الولايات المتحدة الامريكية كتابع لها في منطقة جنوب شرق اسيا ام ان لها اهدافها الخاصة في المنطقة ولذلك استعانت بالولايات المتحدة لتحقيقها مقابل تقديم خدمات استراليا في ميدان اخر؟.

٣. هل برزت تطورات ساهمت في دفع استراليا على ايجاد سياسة امنية جديدة لاجل المحافظة على مكتسباتها في المنطقة؟.

٤. ما الظروف التي الزمت استراليا لتعتمد على الولايات المتحدة الامريكية دون غيرها خلال تلك المدة؟.

وزعت هيكلية البحث على مقدمة وثلاثة مباحث رئيسية، تناول الاول: الخلفية التاريخية للتقارب الامريكي الاسترالي. وحمل الثاني عنوان: التنافس الامريكي-السوفيتي على منطقة جنوب شرق اسيا في اعقاب الحرب العالمية الثانية. اما الثالث فكان: الاجراءات الامنية الامريكية- الاسترالية وترتيباتها في جنوب شرق اسيا. ودرسنا فيه الصراع الامريكي السوفيتي في منطقة جنوب شرق اسيا في اعقاب الانتصار السوفيتي الامريكي في الحرب العالمية الثانية وخسارة اليابان. وخاتمة احتوت على ابرز الاستنتاجات التي توصلنا اليها.

اعتمد الباحث التسلسل الموضوعي للأحداث في كتابة البحث العلمي مستعينا بمصادر متخصصة اصيلة سواء كانت عربية ام معربة ام كتب موسوعات وكتب باللغة الانجليزية.

اولا: الخلفية التاريخية للتقارب الامريكي- الاسترالي:

في اعقاب الحرب العالمية الاولى التقى الرئيس الامريكي ودرو ويلسون[١] (Woodrow Wilson) في قصر فرساي مع رئيس الوزراء الاسترالي بلي هيوز[٢](Billy Hughes) وكان الاخير عمل في وقت لاحق بقوة لتعزيز مصالح بلاده في المحيط الهادئ وإيجاد أسواق جديدة للمنتجات الأسترالية[٣]. ودخل هيوز في خلاف مع الولايات المتحدة الامريكية كونه رغب في ان يحل نظاماً جديداً محل النظام القديم للامبراطورية البريطانية بخصوص النزعة الدولية اللبرالية التي استوعبت التجارة الحرة، وحق تقرير المصير، وتسوية الخلافات عن طريق عصبة الامم. واصر هيوز على ان استراليا يجب ان تحتفظ بسيطرتها على غينيا الجديدة. وفي نهاية الامر التوصل الى ايجاد نوع خاص من المناطق الخاضعة للانتداب تم استحداثه لضمان ان المستعمرة الالمانية السابقة، ستدار بوصفها جزء مكمل لاستراليا مع السيطرة التامة على كل شؤون التجارة والهجرة[٤]. وبذلك أضحت لاستراليا موطئ قدم في المنطقة واصبح لزاما عليها الحفاظ على مناطق نفوذها من اي اعتداء خارجي محتمل.

سعت استراليا الى ايجاد علاقات أوثق مع الولايات المتحدة الامريكية في منطقة المحيط الهادئ، والحصول على ضمانات أمنية محتملة ضد اليابان والاتحاد السوفيتي في اعقاب

ظهور بوادر واضحة للسيطرة على شؤونها سواء كان ذلك بنشر الافكار المؤدلجة ام وفق الاعتبارات والمقومات الاقتصادية[٥].

لم يعر الاتحاد السوفيتي الاهتمام الكبير بمنطقة جنوب شرق اسيا قبل الحرب العالمية الثانية، بسبب انشغاله باموره الداخلية، فضلاً عن توجهه نحو مد نفوذه في اوروبا. فضلا عن ادراكه كان بطيئاً لمزاياها الجيوسياسية. وكذلك الحال ينطبق على الولايات المتحدة الامريكية فانها لم تولِ المنطقة اهتماماً كبيراً للمنطقة الا في اعقاب سقوط بعض دولها[٦] بيد اليابان خلال حرب العالمية الثانية[٧]. وكانت تلك خطوة واضحة وبداية تحول الولايات المتحدة الامريكية في كونها صانعة للقرار العالمي.

اظهرت استراليا قلقها من تداعيات الحرب العالمية الثانية وامتداداتها تجاه مناطق نفوذها في جنوب شرق اسيا، ومما عزز ذلك القلق دخول اليابان الحرب بضربة قاعدة الاسطول الامريكي في بيرل هاربر في ٧ كانون الاول ١٩٤١، وبذلك تأكدت المخاوف الاسترالية، لاسيما وان التعهد البريطاني بحماية سنغافورة باسطولها لم يمكن تنفيذه فسرعان ما تم تدمير السفينتان الحربيتان اللتان كانتا راسيتين هناك. وفي شباط ١٩٤٢ استسلمت القوات البريطانية ومن بين الذين تم اسرهم ١٦ الف من المشاة الاستراليين. واخذت الطلائع اليابانية تتقدم بسرعة في سلسلة الجزر شمال استراليا. لم تقف استراليا مكتوفة الايدي ازاء الهجوم الياباني فالمشاة الاستراليون قاتلوا مدعومين من سكان بابوا غينيا الجديدة[٨](Papua New Guinea) وتمكنوا من رد الهجوم. تلك المعركة كلفت اليابانيين ١٢ الف جندي، اما خسارة استراليا فهي ٢,٠٠٠ جندي في حين كانت خسائر سكان بابوا غينيا ما يقارب الـ ٥٠٠ شخص. وفي اعقاب قيادتهم للدفاع عن بابوا غينيا، كان لاستراليا دوراً واضحاً في المجهود الحربي في المحيط الهادئ. و طهر الاستراليون المناطق من بقايا الجيش الياباني[٩].

استقبلت استراليا خلال الحرب العالمية الثانية ما يُقدر بـ ١٤,٠٠٠ لاجئ قدموا اليها من الملايو(ماليزيا)، فضلاً عما يقارب ٨٠٠ لاجئ من الآسيويين سُمِحَ لهم بالبقاء في أستراليا، ووعدت بانها سترجعهم الى بلادهم في اعقاب انتهاء الحرب العالمية الثانية[١٠]. وهذا الامر يفصح عن ان ويلات الحرب والتهجير اصبحت واضحة للعيان لكل الشعب الاسترالي، وادرك ان تلك الويلات يجب الوقوف امامها بشتى السبل ومنها التعاون مع شعوبها ان امكن، او بالاعتماد على الدول العظمى ومنها الولايات المتحدة الامريكية، لمواجهة اي تغيير في النظام العالمي الذي نشأ في اعقاب الحرب العالمية الثانية.

لم تُبد استراليا رأيها بشأن شروط استسلام اليابان[١١] كون ان الولايات المتحدة الامريكية ربطت اليابان بفلكها. اما فيما يخص الخسائر الاسترالية خلال الحرب العالمية الثانية بلغت

٣٧ الف قتيل من مجموع سكان استراليا والبالغ ٧ ملايين نسمة وعدد من تطوعوا للخدمة مليون شخص، على ان اغلب الخسائر حدثت بسجناء الحرب، تكفي الاشارة بان ٢٢الف شخص تم اسرهم من قبل اليابانيين، فقط ١٤ الف عاشوا ليعودوا الى وطنهم عام ١٩٤٥. هذا فضلا عن ان الكثير منهم تم اعدامهم، والكثير منهم ماتوا بسبب سوء التغذية او بسبب الامراض[١٢].

تحركت الولايات المتحدة الامريكية سريعاً لايجاد مستعمرات لها في المنطقة؛ فاحتفظت بوجودها في الفلبين عبر بناء بعض القواعد العسكرية، مما أمن لهم نشر وحدات جوية وبحرية كبيرة يمكنها ان تتحرك بسرعة في ارجاء المحيط الهادئ. وشجعت ادارة الرئيس هاري أس. ترومان[١٣](Harry S. Truman) البريطانيين والفرنسيين والهولنديين على ان يحذو حذوها، مع احتفاظهم بدرجة كبيرة من النفوذ السياسي والاقتصادي في تلك الدول[١٤]. على ما يبدو ان الولايات المتحدة الامريكية كانت ادركت ضرورة ابقاء نوع من النفوذ الاوربي في المنطقة للوقوف بوجه الاطماع السوفيتية، ووأد اية حركة وطنية تبرز في المنطقة، لانها تدرك صعوبة الوقوف بوجه كل تلك التحديات، فآثرت تلك الاستراتيجية على غيرها من الاستراتيجيات.

حاول وزير الخارجية الاسترالي هيربرت فير إيفات[١٥] (Herbert Vere Evatt)، بعد عام ١٩٤٥ وخلال وجوده في واشنطن، الافادة من اتفاق المحيط الهادئ الذي كان يشمل بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة وغيرهم، والقاضي بايجاد نوع من الترتيب الامني لحماية بلاده من اية هجمات قد تتعرض لها المنطقة. وعلى ما يبدو ان الولايات المتحدة الامريكية كانت مترددة في حماية تلك المنطقة؛ لبعدها عنها؛ ولكونها منطقة نفوذ بريطاني[١٦]. ولكي ندرك الاسباب وراء اندفاع استراليا خلف الولايات المتحدة الامريكية ورغبتها في عقد اتفاقية امنية معها ومع بعض الدول التي تمتلك الاسباب والدوافع ذاتها يلزم عرض طبيعة التنافس الامريكي – السوفيتي.

ثانياً: التنافس الامريكي- السوفيتي على منطقة جنوب شرق اسيا في اعقاب الحرب العالمية الثانية.

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، دخلت الولايات المتحدة الامريكية في مواجهة عسكرية كبرى تمثلت الاولى بالحرب في الهند الصينية(١٩٤٥-١٩٥٤) ضد القوات الفرنسية، والثانية تمثلت بالحرب الكورية (١٩٥٠-١٩٥٣)[١٧]. وغدت منطقة جنوب شرق آسيا اكثر اهمية في السياسة الخارجية السوفيتية. فأقامت موسكو علاقات دبلوماسية مع تايلند عام ١٩٤٦، ومع بورما عام ١٩٤٨، ومع اندونيسيا عام ١٩٥٠. ومع جمهورية فيتنام الديمقراطية(فيتنام الشمالية) عام ١٩٥٠. وعلى ما يبدو انه كان هناك ارتباط قوي لموسكو بالثورات الشيوعية

لعام ١٩٤٨ في بورما. فضلا عن دعمها للعديد من حركات التحرر في تلك الدول، من فئاتها المؤمنة بالشيوعية، فسبب ذلك خوفاً للحكومات المستقلة حديثا في المنطقة[١٨].

ساهمت العديد من العوامل الاقليمية المرتبطة بالمسؤولية الامريكية الشعور بمزيد من القلق في شؤون المنطقة، فباتت الصراعات الاستعمارية في فيتنام واندونيسيا، فضلا عن التمرد الذي حصل في الملايو(ماليزيا) بين عامي ١٩٤٨و١٩٦٠تحت القيادة الشيوعية، شكلت كلها أعباء كبيرة على الولايات المتحدة الامريكية[١٩].

استغل الاتحاد السوفيتي حالة الفراغ الذي تركه انسحاب بريطانيا من المنطقة وقيام الحكومة البريطانية برئاسة كليمنت اتلي[٢٠] (Clement Attlee) بمنح الاستقلال لأغلب المستعمرات البريطانية الاسيوية، فحصلت الهند وباكستان على الاستقلال عام ١٩٤٧ وبورما وسيلان(سريلانكا) في عام ١٩٤٨. وعلى عكسها فان فرنسا وهولندا كانتا مصممتان على استعادة سيطرتهما على مستعمراتهما السابقة كالهند الصينية (فيتنام، لاوس، كمبوديا) بالنسبة لفرنسا. وجزر الهند الشرقية الهولندية(اندونيسيا) بالنسبة لهولندا[٢١]. في ضوء ذلك عزز الاتحاد السوفيتي من تواجده في المنطقة وبات ذلك التواجد يُرهق الدول الغربية فضلاً عن استراليا.

شقت الافكار الشيوعية طريقها الى استراليا نفسها فظهر الحزب الشيوعي الاسترالي، والذي وصفّ بقلة عدد أعضائه وبدون تمثيل برلماني، الا انه سيطر على المديرين التنفيذيين لعدد من النقابات الرئيسية. فمن المحتمل جدا أن هذه النقابات تتدخل بجدية في حالة قيام صراع مع الاتحاد السوفيتي[٢٢].

قدم وزير الخارجية البريطاني إرنست بيفن[٢٣](Ernest Bevin) في نيسان عام ١٩٤٩، إلى وكيل وزير الخارجية الامريكي دين جي. اتشيسون[٢٤](Dean G. Acheson) في واشنطن، رؤية واضحة حول الترتيبات الامنية المقترحة في جنوب شرق اسيا. وتحدث بيفن عن خلق "**نوع من الترتيب الامني لجنوب شرق آسيا**"، والسماح لدول المحيط الهادئ الناطقة بالانكليزية بنقل المساعدات الاقتصادية والدعم السياسي للدول المهددة من قبل الاتحاد السوفييتي والصين. وأكد ضرورة أن يكون هذا الترتيب بعيداً عن اي معاهدة عسكرية، وقال "**انه لا يستبعد، عند الاقتضاء توفير تسليح صغيراً نسبياً**". لم تأخذ الولايات المتحدة الامريكية المقترحات البريطانية على محمل الجد، ففي يوم ٢٢ اذار ١٩٤٩ صرح اتشيسون، قائلاً: أن الاتفاق لم يكن "**في مرحلة من مراحله أي اعتبار رسمي**". وأيد اتشيسون فكرة حل الصراعات المحلية قبل اكمال معاهدة الدفاع عن المحيط الهادئ[٢٥]. على ما يبدو ان الولايات المتحدة الامريكية كانت ترغب بالانفراد بالمنطقة، وابعاد بريطانيا عنها، لاسيما وان الاولى لمست لمس اليد، الاثار الاقتصادية الهائلة للمنطقة، هذا فضلا عن الاهمية

الاستراتيجية لها. وان سوء الاوضاع الاقتصادية لبريطانيا دفعت بالأخيرة لترميم بيتها الداخلي اقتصاديا، والابتعاد عن مشاكل المنطقة، لاسيما وان نتائج الحرب العالمية الثانية كانت كارثية على المستوى الداخلي البريطاني.

وكان لأستراليا التزامات الدفاع ضمن نطاق الكومنولث[٢٦] خارج منطقة المحيط الهادئ. ولكن الاحوال تغيرت في اعقاب الحرب العالمية الثانية بوجود البحرية الأمريكية في المنطقة فخفف بذلك الضغط عن القوات الاسترالية[٢٧].

قررت وزارة الخارجية الامريكية في عام ١٩٤٩، رسم خطط لمعاهدة السلام اليابانية والتي يجب أن تذهب للأمام وان تُعقد وفقاً لخطوات مدروسة. واجهت وزارة الخارجية الامريكية صعوبات واضحة في اقناع وزارة الدفاع الامريكية في استعادة اليابان كامل السيادة على اراضيه، لتضارب وجهات النظر بين الوزارتين. وكان هناك طمأنة للدول من اليابان لاسيما أستراليا، نيوزيلندا، الفلبين، وإندونيسيا بأنها ستبقى في مأمن من عودة النزعة العسكرية اليابانية[٢٨]. من الجدير بالذكر ان اغلب دول جنوب شرق اسيا تعرضت للغزو الياباني ابان الحرب العالمية الثانية، وكانت استراليا معرضة هي ايضا لذلك الغزو ولكن بُعد المسافة وقوة الحلفاء حال دون وصول اليابانيون الى استراليا، وكانت الاخيرة من ابرز الرافضين لتقوية اليابان عسكريا، مخافة تكرار مأساة الحرب العالمية الثانية، لذلك برزت تلك المعارضة الشديدة من استراليا وبعض دول جنوب شرق اسيا.

صرح جورج أف. كينان[٢٩](George F. Kennan) في ٢٩ اذار ١٩٤٩ أن أكبر التهديدات التي تواجه الولايات المتحدة الامريكية هي الصراعات في إندونيسيا والهند الصينية. ودعا الى "**التعاون المتعدد الأطراف، في المقام الأول مع بعض بلدان الكومنولث البريطاني**" [الهند، وأستراليا، وبريطانيا] والفلبين، للاقتراب من منطقة جنوب شرق اسيا. وكانت الولايات المتحدة الامريكية تنظر الى جنوب شرق آسيا "**بعدّها جزءً لا يتجزأ من ذلك الهلال الكبير الذي يتكون من شبه القارة الهندية واستراليا واليابان**"، وان علها تنظيم المنطقة وتوسيع النفوذ الامريكي فيها[٣٠]. وبذلك قررت الولايات المتحدة الامريكية ان ترمي بثقلها في المنطقة بعد ان اتضحت لها الرؤية بخطر الشيوعيين للاستحواذ والسيطرة علها.

سبب وصول الشيوعية الى الصين[٣١] في تشرين الأول ١٩٤٩ تغيراً واضحاً في ستراتيجية الولايات المتحدة الامريكية وسياستها في جنوب شرق اسيا ودفعها الى "**تبني دورا اكثر نشاطا فيها**" وخشي منظرو السياسة الامريكية من نزعات الصين التوسعية واستخدام قوتها العسكرية لفرض سياسة الامر الواقع لتسيطر على اجزاء اخرى من جنوب شرق اسيا، فضلاً عن تهديد اخر تمثل في امكانية تقديمها الدعم للحركات الثورية في المنطقة[٣٢]. وبذلك ازداد القلق من تهاوي باقي الدول امام المد الشيوعي.

ومع تزايد النفوذ الصيني في المنطقة اخذت دول جنوب شرق اسيا تتقرب دبلوماسيا نحوها ففي عام ١٩٤٩ كانت الهند وبورما من البلدان غير المرتبطة بالشيوعية كانتا من اوائل الدول التي اعترفت بحكومة الصين الجديدة[٣٣]. مما زاد المخاوف الاسترالية وكذلك الامريكية.

ثالثا: الاجراءات الامنية الامريكية- الاسترالية وترتيباتها في جنوب شرق اسيا

اتخذت الولايات المتحدة الامريكية على نفسها الكثير من الالتزامات حيال دول جنوب شرق اسيا، هدفت الحفاظ على الاستقرار في المنطقة، فضلاً عن احتواء التهديد الشيوعي. وكان من ابرز تلك الاجراءات تخليها عن نهجها شبه المحايد حيال صراع الهند الصينية وتبني سياسة دعم فرنسا، فاعترفت رسمياً في شباط ١٩٥٠ بالحكومة التي عينتها فرنسا برئاسة الامبراطور السابق باو داي[٣٤] (Bao Dai) ووعدت بدعمها عسكرياً وبصورة مباشرة. كما ووعدت واشنطن بتقديم مساعدات اقتصادية وفنية لحكومات بورما، وتايلند، والفلبين، واندونيسيا[٣٥].

وبتشجيع من الولايات المتحدة وبمساعي من البيديو كويرينو[٣٦] Elpidio Quirino. عُقِدّ مؤتمر باجيو خلال المدة من ٢٦ولغاية٣٠ أيار ١٩٥٠[٣٧] وحضرت أستراليا ذلك المؤتمر رغم معارضة بريطانيا له، بسبب مخاوفها الاقتصادية الناجمة عنه من شأنها أن تطغى على نتائج مؤتمر وخطة كولومبو[٣٨](Colombo Plan) الذي عقد في كانون الثاني ١٩٥٠. خشية بريطانيا أيضا من قرار محتمل ضد وجودها في الملايو(ماليزيا)، الا ان هذه المخاوف مُبالغ فيها. فشهد مؤتمر باجيو نهاية للتطلعات الفلبينية في ان تقود منطقة جنوب شرق اسيا[٣٩].

عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة جلستها في نيويورك في خريف عام ١٩٥٠، فاستغل وزير الخارجية الامريكي جون فوستر دالاس[٤٠] (John Foster Dulles) تلك الجلسة، وقدم مشروعاً تفصيلياً لكل منطقة الشرق الأقصى بما في ذلك توفير الأمن، واشار الى ان "**المسؤولية التعاونية بين القوات اليابانية والامريكية وربما قوى أخرى لصون السلم والأمن الدوليين سيتم تداولها في المنطقة**". الا ان وزير الشؤون الخارجية برسي كلاود سبندر[٤١] (Percy Claude Spender) لم يكن راضيا عن تلك التصريحات، فكان يريد اتفاقاً للمحيط الهادئ يتألف من الدول التي لديها القدرة العسكرية لمواجهة اي خطر محتمل، ويرغب في ان تُقيم أستراليا علاقات مع الولايات المتحدة الامريكية "**تكون على ذات النمط الموجود في إطار الكومنولث البريطاني**". وبهذا الصدد قال سبندر "**انه يمكن التوصل الى اتفاق أمني وسيكون أمراً رائعاً، ويجب أن لا يكون خيبة أمل أيضا إذا فشلت المحاولة**". وفي ايلول ١٩٥٠ قال دالاس ان استراليا لن تقبل تحت أي ظرف من الظروف اي معاهدة لن تفرض قيودا على اليابان. واعتقد رئيس الوزراء الاسترالي منزيس انه بالإمكان الاعتماد على الولايات المتحدة الامريكية لمساعدة استراليا في حالة حدوث حرب[٤٢]. وما عزز هذا الاعتقاد

العلاقات الوثيقة التي تربط البلدين، فضلا عن المصالح المشتركة بينهما في المنطقة ويبدو ان استراليا لم تكن تثق بقوة الدول المطلة على المحيط الهادي لذا اخذت على عاتقها حمايتها.

وجدت استراليا ان أفضل طريقة لتحقيق تغلغلها في جنوب شرق اسيا عبر اتباع برنامج المساعدة التقنية والاقتصادية فتم تطبيق خطة كولومبو واستخدامها كنقطة محورية للتنمية الاقليمية في المنطقة، وكانت استراليا على رأس الدول المؤسسة لتلك الخطة الداعية الى تثقيف البلدان الاعضاء فيها وتنمية اقتصادهم، وتوفير حافز للبلدان الاسيوية لتنظم نهجاً ناجحاً في التنمية الاقتصادية[٤٣]. وسعيا منها للتغلب على العزلة الجغرافية، أصبحت أستراليا أكثر تغلغلاً في المنطقة. وبعد أن بدأت خطة كولومبو في عام ١٩٥٠، أصبحت أستراليا أكثر وعياً من بعض الدول الاوربية للمشاكل التي تواجه العالم الثالث[٤٤] لاسيما وانها على تماس بمشاكل بعضها في منطقة جنوب شرق اسيا[٤٥].

سبب الشعور المستمر بوجود تهديد محتمل من بعض دول آسيا، فجعل استراليا في قلق مستمر في الوقت الذي نشرت فيه عدد من الوحدات لها منذ عام ١٩٥٠ في البر الآسيوي (في كوريا، ماليزيا، سنغافورة، وفيتنام الجنوبية، وكذلك في شمال بورنيو). وأدى الخوف من '**العدوان الشيوعي**"، والخوف من مخاطر تسليح اليابان، فضلاً عن الخشية من انعدام الأمن. كل ذلك دفعها لارسال ما يقارب ٣ الاف جندي الى ماليزيا وسنغافورة. كما وسعت الحكومات الأسترالية المتعاقبة للحصول على الدعم من الأصدقاء والحلفاء ومن أبرزهم بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية[٤٦]. وبسبب الشعور العام لضرورات الموقف، فإن استراليا انضمت إلى الولايات المتحدة الامريكية بدلا عن الانحياز الى الخط البريطاني في عام ١٩٥٠ حول مسألة الاعتراف ببكين، وواصلوا هذا الالتزام منذ ذلك الحين[٤٧].

لم تقف جهود استراليا لحماية المنطقة عند هذا الحد، فراحت تتحين كل الفرص في الحصول على اي ترتيب امني للمنطقة، وبرغم محاولات وزير خارجية استراليا سبندر بين عامي ١٩٥٠و ١٩٥١ المتكررة الا انه لم يتمكن من تحقيق نجاح في الحصول على ترتيب أمني يلبي الطموح الاسترالي. تكللت جهوده بالنجاح، في نهاية المطاف، وتمكنت استراليا من عقد ميثاق أنزوس[٤٨] (Anzus Pact) الذي استبعدت منه فرنسا وبريطانيا، وشكل العمود الفقري للأمن في استراليا. وبعد سنوات قليلة استكملت أنزوس وسياتو[٤٩] SEATO، وبذلك اصبحت تلك الترتيبات، التي تخضع فيها لرغبة استراليا، هي ابرز المحطات التي امنت بها الاخيرة بلدها وتزامنت تلك الترتيبات مع المفاهيم التي يؤمن بها دالاس والداعية "**لاحتواء العالم الشيوعي عن طريق تشكيل تحالفات**"[٥٠]. الامر الذي تطابق مع الرغبة الأسترالية بالحفاظ على أمنها القومي.

اقتربت الولايات المتحدة الامريكية من استراليا، بعد تزايد الخطر الشيوعي في المنطقة، وذلك بوضع ارضية مشتركة تمهيدا للقضاء على أي تهديد في المحيط الهادئ. وفي اجتماع لأعضاء ميثاق انزام[٥١](ANZAM Pact) والمنعقد في هونولولو(Honolulu)عاصمة ولاية هاواي الامريكية للمدة من ٢٦ شباط ولغاية ٢ اذار عام ١٩٥١، توقعت الاطراف المجتمعة اجراء اتصالات أكثر فعالية بشأن القضايا المهمة[٥٢]. واعتمدت الحكومتين الاسترالية والامريكية استراتيجية قائمة على تكوين لجنة عسكرية مشتركة أخذت على عاتقها تقديم التوجيه والنصح بشأن المسائل العسكرية، والحفاظ على النهج المُتبع في التخطيط الدفاعي للأمن الجماعي للدول الاقليمية والدفاع عن منطقة انزام، وجعلها ضمن استراتيجية الحلفاء، فتم اجراء نوع من التشاور بين الولايات المتحدة الامريكية والدول المهتمة بأمن المحيط الهادئ، وكانت أولى الخطوات التي اتخذت للتعاون الامريكي-الاسترالي في مؤتمر رادفورد-كولينز(Radford- Collins) في هونولولو والمنعقد بين ٢٦ شباط و٢ اذار ١٩٥١، واتفقت الاطراف المجتمعة على حصول استراليا على معلومات مستمرة من منظمة معاهدة شمال الاطلسي(North Atlantic Treaty Organization) (الناتو)[٥٣](NATO) بشأن التطورات التي لها تأثير مباشر على مصالح استراليا، وتم التشاور على آلية الدفاع عن دول المنطقة[٥٤].

ادركت الولايات المتحدة الامريكية الاهمية الاستراتيجية لمنطقة جنوب شرق اسيا، رسمت الخطوط العريضة لتعزيز وجودها فيها، ومواصلة برامج المساعدات الاقتصادية للدول غير الشيوعية، وشجعت بلدان جنوب شرق اسيا على توسيع التجارة مع بعضها البعض ومع الدول العظمى واستراليا كما ورد في تقرير صادر في ١٣ شباط ١٩٥٢[٥٥].

وفي تقرير مفصل لمجلس الامن القومي الامريكي صدر في حزيران ١٩٥٢، بينّ "**اهتمام واشنطن الاساسي، وحذر من ان اي ارتداد لدولة واحدة في جنوب شرق اسيا الى الكتلة الصينية –السوفيتية من شانه ان يكون له عواقب نفسية وسياسية واقتصادية وخيمة**"[٥٦]. على كل المنطقة

اقضت الاوضاع العامة في اعقاب الحرب العالمية الثانية ان تعيد استراليا ترتيب اوراق تعاملها مع دول جنوب شرق اسيا وبصورة مباشرة. وكان الاعتقاد الاسترالي ان القوى العظمى أهملت جنوب شرق اسيا، الا انها اظهرت سعادتها لرؤيتها ما يعكس الرغبة الجديدة بالوجود في المنطقة، لاسيما وان "**مصدر المتاعب كان توسع الصين الشيوعية نحو الجنوب**" باتجاه الهند الصينية، ومشاركة ما يقارب ١٠٠ الف جندي في حرب الهند الصينية، واخذت تهدد باقي دوله كبورما وغيرها من دول المنطقة [٥٧].

اقترح بعض الضباط الاستراليين في ٦ اب ١٩٥٢ ان يتم استغلال الدعاية الاعلامية الاسترالية لتؤدي دوراً مكملاً مع راديو امريكا للتأثير على المنطقة، وبذلك أخذت قضية

الحفاظ على أمن المنطقة عسكرياً تشغل الفكر الاسترالي، لاسيما وان استراليا لمست وبشكل واضح التنافس البريطاني- الامريكي على المنطقة مستغلة الاخيرة المساعدات الاقتصادية لتوزعها على الحكومات الموالية لها مقابل مواقف سياسية مؤيده للسياسة الامريكية في المنطقة[٥٨]. على ما يبدو ان بريطانيا وبعد ان قامت بتحسين اوضاعها الداخلية قررت العودة وبقوة لمكانتها السياسية والاستعمارية السابقة.

ناقش الساسة الامريكان والاستراليين في ٦ آب عام ١٩٥٢، آليات عمل ميثاق انزوس العسكرية، وعزمت استراليا بموجبه تعيين ممثل عسكري رفيع المستوى في ذلك الميثاق، مع الترحيب الاسترالي والنيوزيلندي بتعيين ضباط امريكان لشغل وزارة الدفاع فيه، على ان يكون مقر هذا الميثاق في ملبورن (Melbourne) في استراليا مع امكانية عَقد اجتماعات في واشنطن او كانبيرا اذا ما اقتضت الضرورة[٥٩]. وتشاركت استراليا مع بريطانيا بمهمة الدفاع عن منطقة الهادئ وجنوب شرق اسيا، وبذلك تحملت الاولى مهمة حماية المصالح الامريكية والبريطانية[٦٠]. وبذلك تحقق لاستراليا ما كانت تبغي اليه بان ترجع الى موقعها السابق وتكون مصدر استقطاب دولي مرة ثانية، وان تكون هي حامية مصالح الدول الامبريالية في المنطقة.

أوجبت نصوص ميثاق انزوس على اعضاؤه الاجتماع بشكل دوري في بيرل هاربر أو ملبورن أو واشنطن أو كانبيرا، وان يكون الاتصال بين الممثلين من خلال ضباط الاتصال، الذين يُعينون لغرض تبادل المعلومات وتقديم الجهود العسكرية، وحددت مهام التخطيط باستعراض الوضع العسكري في جنوب شرق اسيا، واستخدام المعلومات لإجراء التخطيط اللازم، وتحديد مسارات العمل الممكنة لمواجهة التهديد الشيوعي في المنطقة[٦١].

مع اقتراب الخطر الشيوعي كثفت الولايات المتحدة الامريكية من مساعيها للدفاع عن جنوب شرق اسيا فعقدت في أيلول عام ١٩٥٢، اجتماعاً في هونولولو ضم الى جانب الولايات المتحدة الامريكية بريطانيا وفرنسا واستراليا ونيوزيلندا، أكدت فيه الولايات المتحدة الامريكية تبادل المعلومات العسكرية مع حلفائها ولاسيما فرنسا[٦٢]. وعلى ما يبدو ان ظروف فرنسا السيئة في جنوب شرق اسيا وتزايد الحركات المعادية لها في الهند الصينية دفعت بالولايات المتحدة الامريكية ان ترمي بثقلها في المنطقة خشية ان تخضع للنفوذ السوفيتي.

سعت الصين من جانبها بأن تكون لها مكانه مميزة لها في جنوب شرق اسيا، فأقامت علاقات دبلوماسية مع إندونيسيا في عام ١٩٥٣. واستندت السياسة الخارجية لهذين البلدين على رفضهما لدبلوماسية الحرب الباردة، وكانت مواقفهم تجاه سياتو جزءً من هذا السياق العام[٦٣]. الا ان اقامة الصين علاقات مع اكبر دولة في جنوب شرق اسيا دق ناقوس الخطر بالنسبة للكثير من الدول العظمى، وبرزت الحاجة لتوحيد جهودها للوقوف امام المد الصيني الآخذ بالاتساع.

اندمجت الآمال الاسترالية بالحفاظ على أمنها، بالطموحات الامريكية بوقف المد الشيوعي. فابدى ونستون تشرشل[٦٤](Winston Churchill) انزعاجه من استبعاد بريطانيا من ميثاق انزوس، واستغل رئيس وزراء استراليا روبرت جي منزيس[٦٥] (Robert G. Menzies) وجوده في لندن في كانون الأول عام ١٩٥٣، ليبدي استغرابه لذلك الاستبعاد، رغم محاولات اعضاء انزوس لتوسيع رقعته لتشمل جنوب شرق اسيا، لاسيما وان استراليا كان لديها اهتمام وثيق بمشاكل جنوب غرب الهادئ وجنوب شرق اسيا، وجعلت أمن الملايو على رأس قائمة اولوياتها[٦٦].

أن مشاركة استراليا في الحرب الكورية[٦٧] (١٩٥٠-١٩٥٣) بينت الى اي مدى كان توجه السياسة الأسترالية إلى جانب الولايات المتحدة الامريكية. وادعت الحكومة الاسترالية أن المشاركة في الحرب كان على أهمية كبيرة للحفاظ على الامن الاسترالي. وضغطت واشنطن مراراً لدفع استراليا وإرسالها مزيد من الفرق العسكرية. ولكن فرقة العمل الاسترالية الاولى لم تزد عن ٨,٠٠٠ رجلاً[٦٨].

مع وفاة جوزيف فيساريونوفيتش ستالين[٦٩] (Joseph Vissarionovich Stalin) في عام ١٩٥٣ ووصول نيكيتا سيرغيفيش خروتشوف[٧٠] (Nikita Sergeyevich Khrushchev) الى السلطة في الاتحاد السوفيتي، حصلت تغييرات جذرية في السياسة الخارجية السوفيتية. كانت دول اوربا الغربية ترغب بان ينهج الاتحاد السوفيتي سياسة الاعتدال في الشؤون الدولية. وان مؤتمر جنيف الذي عقد في عام ١٩٥٤ لمناقشة المشاكل في الهند الصينية اعطى رسائل واضحة للسوفيت بان تأخذ الحذر من تلك الدول، فمن الواضح ان موسكو كانت قلقة لتكوين اتفاق على حساب حلفاؤها الفيتناميون الشيوعيون. كان بنداً رئيسياً من السياسة السوفيتية الخارجية الجديدة يقوم على اساس توثيق العلاقات مع دول العالم الثالث، ولاسيما مع تلك التي تنتقد سياسة الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها[٧١].

أخذ خطر وقوع هجوم عسكري شيوعي ضد دول جنوب شرق آسيا يهدد المصالح الغربية، وبالتالي نسقت استراليا مع الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا ونيوزيلندا جهدهم العسكري بشأن التدابير التي ستتخذ في حالة وقوع عدوان صيني ضد الهند الصينية، لاسيما وان الضعف أخذ يدب في أوصال القوات الفرنسية، واتفقت كل الاطراف على الاستمرار بمواصلة المشاورات العسكرية لتحديد المتطلبات لمواجهة العدوان الشيوعي الصيني المرتقب، واتخاذها التدابير لمساعدة القوات الفرنسية كما ورد في وثيقة صادرة في ١٦ كانون الثاني ١٩٥٤[٧٢].

الخاتمة:

توصل الباحث بعد تقصي الاحداث وتحليلها الى عدة امور ابرزها:

١.دفعت ظروف الحرب العامية الثانية استراليا لاعادة تخطيط امنها القومي، لاسيما وانها ادركت مدى هشاشة المنطقة من الناحية الامنية خلال الحرب العالمية الثانية، وشاهدت بأم عينها سقوط الدول الواحدة تلو الاخرى بايدي اليابانيين بسهولة واضحة. فاخذت تتقرب من الولايات المتحدة الامريكية، لانها وجدتها اهلا لتلك الثقة.

٢.وفرت منطقة جنوب شرق اسيا دعماً استراتيجيا كبيراً للولايات المتحدة الامريكية وحلفائها الاوربيين، وتحول ذلك الى التنسيق الامريكي- الاسترالي الى معاهدات واتفاقيات انضمت اضافة لهما العديد من دول المنطقة الغير خاضعة للمنظومة الشيوعية طمعا منها في الحصول على الدعم العسكري والاقتصادي الامريكي والمحافظة على الاستقرار في بلدانها، يقابل ذلك عمل تلك الانظمة للوقوف بوجه المد والنفوذ الشيوعي في المنطقة.

٣.لم تكن استراليا تابعا مطيعا للولايات المتحدة الامريكية وانما كانت تتعامل معها على اساس تبادل المصالح التي تخدم الطرفين وهذا ما يحسب لاستراليا في ادارتها لهذا المفصل السياسي والامني المهم.

٤.اتبعت الحكومة الاسترالية برنامج المساعدة التقنية والاقتصادية لتتغلغل في دول جنوب شرق اسيا، واستخدموها كنقطة محورية للتنمية الاقليمية في المنطقة، فكانت استراليا على رأس الدول المؤسسة لتلك الخطة الداعية الى تثقيف البلدان الاعضاء فيها وتنمية اقتصادهم.

٥.اتبعت استراليا الجانب الاعلامي والدعائي مع الولايات المتحدة الامريكية لتحقيق اهداف امنية ودعائية واضحة في جنوب شرق اسيا.

٦.تركزت مخاوف استراليا بشكل مباشر على ثلاث منافسين لهم في المنطقة اثنان من القوة الشيوعية ونعني بهما الصين الشعبية والاتحاد السوفيتي والاخر هو رأسمالي تمثل في محاولة المملكة المتحدة البريطانية للعودة في بسط نفوها في منطقة جنوب شرق اسيا، لذلك استندت استراليا على القوى العظمى الامريكية لتحقيق امنها القومي.

الهوامش

[1] ودرو ويلسون: الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الامريكية. ولد في ٢٨ كانون الاول ١٨٥٦ في ولاية فرجينيا. نشأ في اسرة متدينة فوالده كان قسيسا، في حين كانت والدته ابنة احد رجال الدين الكهنوتيين المهاجرين من اسكتلندا، وبذلك اصبح مؤمنا بالمذهب الكالفني الذي يؤمن بالقدر الالهي للانسان. درس المحاماة في جامعة فرجينيا، وعمل كمحام لمدة من زمن الا انه لم ينجح في ذلك العمل. فقرر الالتحاق بجامعة جون هوبكنز في بالتيمور لدراسة العلوم السياسية والادارية فانهى دراسته فيها بحصوله على الدكتوراه في عام ١٨٨٦. اصبح رئيسا للولايات المتحدة الامريكية للمدة بين عامي ١٩١٣-١٩٢١. ممثلا عن

الحزب الديمقراطي. توفي في ٣ شباط ١٩٢٤. للمزيد انظر: اودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الاميركية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦، ص ١٨٧-١٨٩.

(٢) بلي هيوز: سياسي استرالي. ولد هيوز في ٢٥ ايلول ١٨٦٢ لندن لوالدين من ويلز(Welsh). هاجر إلى أستراليا وهو في الثانية والعشرين من عمره، وانخرط في الحركة العمالية الوليدة. تم انتخابه لعضوية الجمعية التشريعية لنيو ساوث ويلز(New South Wales Legislative Assembly) في عام ١٨٩٤، كعضو في حزب العمال بنيو ساوث ويلز(New South Wales Labor Party)، ثم نُقل إلى البرلمان الفيدرالي الجديد في عام ١٩٠١. لم تمنع هيوز انشغاله بحياته السياسية المبكرة من دراسة القانون، وان كان بدوام جزئي، وتم استدعاؤه إلى نقابة المحامين عام ١٩٠٣. انتخب نائبا لزعيم حزب العمال الاسترالي عام ١٩١٤. اصبح رئيس وزراء استراليا للمدة عام ١٩١٥ ولغاية ١٩٢٣. وتوفي في ٢٨ تشرين الاول ١٩٥٢ في سدني. ستيوارت ماكنتاير، موجز تاريخ استراليا، ترجمة: صادق حسن السوداني، مؤسسة ثائر العصامي، بغداد، ٢٠٢٠، ص٤٦١؛

https://en.wikipedia.org/wiki/Billy_Hughes

(3) Dora Alves, Australia's Developing Relations With Southeast Asia, Asian Survey, Vol.33, No.5, May,1993,p.521.

(٤) ستيوارت ماكنتاير، المصدر السابق، ص٢٦٤-٢٦٥.

(5) David W. Mabon, Elusive Agreements: The Pacific Pact Proposals of 1949-1951, Pacific Historical Review, Vol.57, No.2, May, 1988, p.148.

[

(٦) منها اندونيسيا التي سقطت في اذار١٩٤٢. والهند الصينية(فيتنام) . والملايو(ماليزيا)، وسنغافورة. للمزيد. انظر: حسن علي سبتي الفتلاوي، اعلان نظام شرق اسيا الجديد والصراع الدولي في الحرب العالمية الثانية، (د.م.)، بغداد، ٢٠١١، ص٢٩٣-٣٤٧؛ احمد الشرقاوي ونهاد عمار، الموسوعة التاريخية الشاملة- تاريخ اسيا، مركز الراية للنشر والاعلام، القاهرة، ٢٠١٢، ص١٦٨، ٣٠٥؛ غي دي بوشير، مفاتيح لاجل العالم الثالث، ترجمة: فؤاد راجي المراد، دار الحقيقة، بيروت، ١٩٧٤، ص ١٠٥.

(٧) روبرت جيه ماكمان، الحرب الباردة مقدمة قصيرة جداً، ترجمة: محمد فتحي خضر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢، ص ٥٣-٥٤.

(٨) بابوا غينيا: جزيرة مساحتها تزيد على ٧٨٧ كيلو متر مربع. دولة تقع جنوب غرب المحيط الهادي، في قارة اوقيانيا قرب اندونيسيا. تم احتلالها من قبل الاسبان والبرتغاليين. في عام ١٨٨٤ كانت مقسمة الى قسمين، النصف الشمالي وكان تابعا لالمانيا في حين قسمها الجنوبي كان تابعا لمملكة المتحدة البريطانية. احتلتها استراليا في عام ١٩٠٥، تعرضت للغزو الياباني خلال الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٢، تمكن الحلفاء من وقف الزحف الياباني، ومن ثم استعادة كامل الجزيرة في تموز ١٩٤٤. بقيت تحت الاحتلال الاسترالي لغاية حصولها على استقلالها عام ١٩٧٣.عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٤، ص٣٩٧-٣٩٨.

(٩) ستيوارت ماكنتاير، المصدر السابق، ص٢٩٨- ٣٠٠.

(10) Peter Boyce, Twenty- one Years of Australian Diplomacy in Malaya, Journal of Southeast Asian History,Vol.4,No.2, September, 1963,p.67.

(١١) وفقا لانذار بوتسدام فان القيادة العليا للقوات المتحالفة بدأت في اتخاذ التدابير اللازمة لنزع السلاح واقرار النظام الديمقراطي. فقامت القيادة العليا بتسريح الجيش، والاستحواذ على مخزون الحرب الاحتياطي، والسيطرة على كافة مناحي النشاط الاقتصادي. وعملت على تصفية الشركات العملاقة والتي تسمى الترست ومن ضمنها ثروة الامبراطور. للتفاصيل انظر، فوزي درويش، اليابان. الدولة الحديثة والدور الامريكي، مطابع غباشي، طنطا، ١٩٩٤، ص ١٩٢؛ كاظم هيلان محسن السهلاني، سياسة الاحتلال الاميركي في اليابان ١٩٤٥-١٩٥٢، اطروحة دكتوراه منشورة، كلية التربية –جامعة البصرة، ٢٠٠٨.

(١٢) ستيوارت ماكنتاير، المصدر السابق، ص٣٠٠-٣٠١.

(١٣) هاري اس ترومان: الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية. ولد في الثامن من آيار عام ١٨٨٤ في ولاية مزوري (Missouri)، لم يستطع ترومان الذهاب إلى الكلية بسبب أوضاعه المالية المتردية، إلا أنه نشط في الحرس الوطني كما أنه نشط في صفوف الحزب الديموقراطي. لفتت نزاهته الرئيس الأمريكي روزفلت مما دفع بالأخير إلى اختياره ليكون نائباً له. تولى الرئاسة في الثاني عشر من نيسان عام ١٩٤٥ في أعقاب وفاة روزفلت وفي العشرين من كانون الثاني عام ١٩٥٣ انتهت مدة رئاسته. توفي في السادس والعشرين من كانون الأول عام١٩٧٢

"Encyclopedia Americana" ,Vol.27, Americana Corporation Manufacture,U.S.A.,1979.PP.171-176

أودو زاوتر، المصدر السابق، ص ص٢٢٧-٢٣٤.

(١٤) روبرت جيه ماكمان، المصدر السابق، ص ٥٣-٥٤.

(١٥) هيربرت فير ايفات: سياسي استرالي ولد في الثلاثين من نيسان عام ١٨٩٤، درس في مدارس استراليا العامة، اكمل دراسته الجامعية في كلية سانت اندرسون (St Andrew's College) وتخرج فيها حاملاً بكلوريوس آداب قسم الرياضيات، ودرجة الماجستير في الآداب عام ١٩١٦. وفي عام ١٩١٨ حصل على بكلوريوس حقوق من الجامعة نفسها مع مرتبة الشرف. أصبح الرئيس الثالث للجمعية العامة للأمم المتحدة بين عامي ١٩٤٨-١٩٤٩ فساعد على وضع مسودة الاعلان العالمي لحقوق الانسان عام١٩٤٨. غدا زعيم حزب المعارضة خلال المدة ١٩٥١-١٩٦٠ في اعقاب عودته للحياة السياسية في استراليا. توفي في الثاني من تشرين الثاني عام ١٩٦٥

"Encyclopaedia Britannica", Vol.4, Encyclopaedia Britannica ,Inc., London, 2003,p.618.

(16) Harry, G. Gelber, Australia and the Great Powers, Asian Survey , Vol. 15,No.3, March, 1975, p.190.[

(17) Sheldon W. Simon, The Great Powers and Southeast Asia: Cautious Minuet or Dangerous Tango?, Asian Survey, Vol.25, No.9, September, 1985,p. 919.[

(18) Michael C. Williams, New Soviet Policy Toward Southeast Asia: Reorientation and Change, Asian Survey,Vol.31,No.4,April,1991,p.366.

(١٩) روبرت جيه ماكمان، المصدر السابق، ص ٥٣-٥٤.

(٢٠) كليمنت اتلي: رجل دولة بريطاني عمالي. ولد في ٣ كانون الثاني ١٨٨٣. من عائلة ثرية، الا ان ثراءه لم يمنعه من الاخذ بايدي الفقراء فاصدرت حكومته العديد من التشريعات مثل تأميم بعض الصناعات وشروعه في تطبيق نظام الصحة الوطني. تعاطف مع القضية الهندية، عندما اصبح رئيسا للوزراء في ٢٧ تموز ١٩٤٥ في اعقاب الاطاحة بونستن شرشل، واستمر برئاسة الوزراء لغاية ٢٦ تشرين الاول ١٩٥١. توفي في ٨ تشرين الاول ١٩٦٧. ديفيد تشايلدز، تاريخ بريطانيا السياسي ١٩٤٥-٢٠٠٠، ترجمة: صادق حسن السوداني، مؤسسة ثائر العصامي، بغداد، ٢٠١٩، ص٢٦، ٤١-٦٥.

(٢١) روبرت جيه ماكمان، المصدر السابق، ص ٥٣-٥٤.

(22) F.R.U.S.,1948, Vol.VI, The Far East and Australasia, Policy Statement of the Department of State, Washington, August 18, 1948, p.6.

(٢٣) ارنست بيفن: سياسي بريطاني. ولد في ٩ اذار ١٨٨١. رجل دولة بريطاني ورئيس اتحاد نقابة عمال وحزب العمال. ولد في قرية لاب غير معروف ومن ام ارملة منذ عام ١٨٧٧. عاش مع اخته الغير شقيقة في اعقاب وفاة والدته في عام ١٨٨٩. توفي في ١٤ نيسان ١٩٥١. "Encyclopaedia Britannica",Vol.2, 2003,p.180

(٢٤) دين اتشيسون: سياسي امريكي ولد في الحادي عشر من نيسان عام ١٨٩٣. خدم في البحرية الامريكية خلال الحرب العالمية الاولى ثم درس القانون في جامعة هارفارد بين سنتي ١٩١٥و١٩١٨، تدرج في المناصب السياسية فغدا وكيل وزارة الخارجية بين سنتي ١٩٤٥و١٩٤٩، ثم تقلد منصب وزارة الخارجية بين عامي ١٩٤٩و١٩٥٣. كان له دورا بارزا في الحرب الكورية(١٩٥٠-١٩٥٣) حتى انه عدّ الدفاع عن كوريا من واجبات الولايات المتحدة الاساسية. توفي في الثاني عشر من تشرين الأول عام ١٩٧١. "Encyclopaedia Britannica", Collins New Age Encyclopedia ,Collins ,London, 1963,p.7; Vol.1, 2003,p.61.

(25) David W. Mabon, Elusive Agreements: The Pacific Pact Proposals of 1949-1951, Pacific Historical Review, Vol.57, No.2, May, 1988, p.151.

(٢٦) الكومنويلث: مصطلح يعود الى بداية القرن العشرين، وكانت عددا من المستعمرات البريطانية الاقدم تأسيسا تحكم نفسها بنفسها، بوصفها مستعمرات او بمجملها امبراطورية. للمزيد من التفاصيل، انظر: صادق حسن السوداني، المصدر السابق، ص ٢٠٨.

(27) David W. Mabon, Op.Cit., p.148.

(28) Ibid., p.158.

(٢٩) جورج كينان: ولد في ١٦ شباط ١٩٠٤، عمل لسنوات عديدة في قسم الشؤون الخارجية للولايات المتحدة الامريكية، وكمخطط للسياسات الخارجية في اواخر عقدي الاربعينيات والخمسينيات، وعدّ مهندس الحرب الباردة بدعوته لاحتواء الاتحاد السوفيتي.

"Encyclopaedia Britannica", Vol.6, 2003,p.797-798.

(30) David W. Mabon, Op.Cit., p.152.

(٣١) استولى الشيوعيون بزعامة ماو تسي تونغ (Mao Tse Tung) على السلطة في الصين. وساهم الاتحاد السوفيتي في اقامة حكومة الصين الشيوعية عن طريق تقديم المعونات العسكرية والاقتصادية لها. احمد الشرقاوي و نهاد عمار، الموسوعة السياسية الشاملة- تاريخ اسيا، المجلد الثاني، مركز الراية للنشر والاعلام، القاهرة، ٢٠١٣، ص ٤٤١-٤٤٢.

(٣٢) روبرت جيه ماكمان، المصدر السابق، ص٥٥.

(33) D. E. Kennedy,The Scope for Collective Security in Southern Asia, The World Today , Vol.20,No.10, October, 1964, p.443.

(٣٤) باو داي: وهو اخر حكام امبراطورية جنوب فيتنام من سلالة نجوين. ولد في ٢٢ تشرين الاول ١٩١٣، وعاش مدة حكمه ملكاً على سايغون، تولى الحكم في ١٣ حزيران ١٩٤٥، ولكنه سرعان ما تعرض للانقلاب على يد رئيس الوزراء في ٣٠ نيسان ١٩٥٥. توفي في ٣١ تموز ١٩٩٧. "Encyclopaedia Britannica", Vol.1, 2003,p.877.

(٣٥) روبرت جيه ماكمان، المصدر السابق، ص٥٥.

(٣٦) البيديو كويرينو: سياسي ودبلوماسي فلبيني، ولد في عام ١٨٩٠. تولى رئاسة الجمهورية من ١٧ نيسان ١٩٤٨ ولغاية ٣٠ كانون الأول ١٩٥٣. توفي في عام ١٩٥٦ بسبب نوبة قلبية اصيب بها. "Encyclopaedia Britannica", Vol.9, 2003,p.864.

(37)http://philphilately.blogspot.com/2012/11/1950-baguio-conference.html

(٣٨) خطة كولومبو: وهي خطة المساعدة الإنمائية لآسيا، تهدف إلى تنمية اقتصاديات دول جنوب شرق آسيا، ورفع المستوى المعاشي لسكانها، وتعرف الدول المنظمة إلى هذا المشروع باسم "دول خطة كولومبو" وهي تمثل منظمة إقليمية دولية تضم دولاً من داخل الإقليم. بدأ هذا المشروع بعد العديد من الاجتماعات والمشاورات والتي عقدت خلال عام ١٩٥٠ في كل من لندن وكولومبو وسيدني، ومقر هذه المنظمة هي مدينة كولومبو عاصمة سيلان ومنها اشتق اسم الخطة، ودخلت هذه الخطة حيز التنفيذ في ١ تموز عام ١٩٥١ على أن تنتهي في ٣٠ حزيران عام ١٩٥٧ إلا إنها مددت حتى عام ١٩٧١. احمد عطية الله، القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٨، ص١٠٧؛

J.D.B. Miller ,Exercises in Diplomacy .The ANZUS Treaty and the Colombo Plan ,"International Affairs"(Magazine),Royal Institute of International Affairs,Vol.46,No.4,October,1970,PP.885-886.

(39) David W. Mabon, Op.Cit., p.156-157.

(٤٠) جون فوستر دالاس:ولد في الخامس والعشرين من شباط عام ١٨٨٨في واشنطن العاصمة (Washington D.C.) وتخرج في كلية الحقوق من جامعة جورج واشنطن (George Washington). في عام ١٩١٨تم تعيين دالاس كمستشار قانوني من قبل الرئيس وودرو ويلسون (Woodrow Wilson) لمؤتمر السلام في باريس. شغل منصب وزير الخارجية(١٩٥٣-١٩٥٩) في عهد الرئيس الجمهوري دوايت أيزنهاور(١٩٥٣-١٩٦١)، وكان شخصية هامة في مدة الحرب الباردة ووقف موقفا صلباً ضد الشيوعية، فعقد العديد من المعاهدات والاتفاقيات في جميع أنحاء العالم لوقف المد الشيوعي. أصيب بسرطان القولون فكان ذلك

سبباً لاعتلال صحته، فاستقال في الخامس عشر من نيسان عام ١٩٥٩. وتوفي في الرابع والعشرين من آيار عام١٩٥٩. للتفاصيل انظر: لبنى ناجي محمد، جون فوستر دالاس ودوره السياسي في الولايات المتحدة الامريكية ١٨٨٨-١٩٥٣، رسالة ماجستير(غير منشورة) كلية التربية للبنات- جامعة تكريت، ٢٠١٨؛ .
"Encyclopedia Americana" ,Vol.9,P.463.

(٤١) برسي كلاود سبندر: سياسي استرالي ولد في الخامس من تشرين الأول عام١٨٩٧ في سدني تلقى تعليمه في مدارسها وتخرج فيها، تمكن من دخول جامعة سدني قسم القانون وحصل على اجازة الحقوق عام١٩٢٢، دخل عالم السياسة عام ١٩٣٧ بانتخابه عضوا في مجلس النواب. غدا وزيراً للشئون الخارجية في حكومة منزيس خلال المدة من١٩كانون الأول ١٩٤٩ ولغاية السادس والعشرون من نيسان١٩٥١، ادى خلالها دورا بارزا في السياسة الخارجية الاسترالية من خلال تطوير خطة كولومبو والتوقيع على ميثاق انزوس والتوقيع على معاهدة السلام مع اليابان. توفي في الثالث من ايار عام ١٩٨٥.
https://en.wikipedia.org/wiki/Percy_Spender

(42) David W. Mabon, Op.Cit., p.163-164.

(43) F.R.U.S.,1952-1954,Vol.XII,Part1,East Asia and the Pacific ,Mem.by the Officer in Charge of Economic Affairs ,Office of Northeast Asian Affairs (Hemmendinger) to the Director of That Office (Mc Clurkin), [Washington], April 20,1953, Doc., No.101.

(٤٤) العالم الثالث: مصطلح سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي وبشريا للدلالة على الدول التي لا تنتمي الى العالمين الاول والثاني وهما من الدول الصناعية المتقدمة على النقيض من دول العالم الثالث النامية. استخدم هذا المصطلح اول مرة عام ١٩٥٢ في مقال لـ ألفريد سوفي في اشارة منه الى الدول التي لا تنتمي الى الدول الغربية (امريكا الشمالية واوربا الغربية واستراليا والبيابان وجنوب افريقيا) ولا الى المجمعة الثانية والتي تتضمن الدول الشيوعية(الاتحاد السوفيتي والصين واروبا الشرقية). واستلهم تلك التسمية من الفئة الثالثة التي تشكل منه المجتمع الفرنسي خلال النظام القديم وقبل الثورة الفرنسية. والعالم الثالث شأنه شأن الطبقة الثالثة التي طالما بقيت راقدة، وطالما اضطهدها ذوو الامتيازات، لكنها اخذت شيئا فشيئا بالتبشير عن نفسها حاملة ثورة جديدة. غي دي بوشير، المصدر السابق، ص ٨-٩.
J.D.B. Miller ,Op.Cit.,PP.885-886.

(45) Dora Alves, Australia's Developing Relations With Southeast Asia, Asian Survey, Vol.33, No.5, May,1993,p.522.

(46) T.B. Miller, Trends in Australian Defence Policy, Journal of Southeast Asian Studies, Vol.2,No.1, Australia –New Zealand and Southeast Asia ,March,1971,p.49.

(47) Coral Bell, Australia and the American Alliance, The World Today, Vol.19, No.7,June, 1963,p.303.

(٤٨) ميثاق انزوس: ميثاق أمني بين أستراليا ونيوزيلندا والولايات المتحدة وقع في ١ ايلول ١٩٥١في سان فرانسيسكو (San Francisco)، في ولاية كاليفورنيا(California) لغرض تقديم المساعدات المتبادلة وتنسيق

الجهود في حالة العدوان. حافظت الدول الثلاث بعلاقة تشاورية مع بعضها البعض والسعي لضمان الأمن الجماعي. عقدت هذه المعاهدة لطمأنة استراليا من مخاوفها إزاء اليابان

."Encyclopedia Americana", Vol.21,P.88;Henry W. Brands ,From Anzus to Seato. United State Strategic Policy towards Australia and New Zealand ,1952-1954,"The International History Review", Taylor and Francis Group ,Vol.9, No.2,May,1987,PP.250-255.

(٤٩) سياتو: ابرم في مانيلا عاصمة الفلبين في الثامن من أيلول عام ١٩٥٤ميثاق عُرف "بميثاق مانيلا" (Manila Pact) والذي تطور فيما بعد فأصبح يعرف "بمنظمة معاهدة جنوب شرق آسيا" (South East Asia Treaty Organization، أو ما يعرف بسياتو (Seato) وضمت المعاهدة الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، فرنسا، استراليا، نيوزيلندا، الفلبين، تايلند، والباكستان."The Cambridge History of Southeast Asia. The Nineteenth and Twentieth Centuries",Vol.2,Cambridge University Press, London,1992,PP.373-378.

(50)Harry, G. Gelber, Australia and the Great Powers, Asian Survey , Vol. 15,No.3, March, 1975, p.190.

(٥١)ميثاق انزام: تكتل سياسي عسكري في جنوب شرقي اسيا مؤلف من بريطانيا، نيوزيلندا، استراليا، وماليزيا. تترأسه بريطانيا. تضم منطقة الانزام استراليا ونيوزيلندا وبورنيو وغينيا الجديدة وماليزيا وجزر الهند الشرقية الهولندية(اندونيسيا)، وتم ضم الولايات المتحدة الامريكية اليها في شباط عام ١٩٥٠ على ان يقتصر عملها على الاغراض البحرية، كالاستطلاع البحري وتوجيه السفن، والبحث والانقاذ. وان هذا التكتل مرتبط بحلف سياتو وحلف انزوس. جاءت تسميته من الاحرف الاولى من اسماء الدول المؤسسة له. الكسييف كروتسكيخ سفيتلوف، الروح العسكرية الامريكية-الة الحرب-الاحلاف – القواعد واعمال العدوان، ترجمة: محمود شفيق شعبان، مطبعة الشام، دمشق، ١٩٨٨، ص١٤٨-١٤٩؛

F.R.U.S.,1952-1954,Vol.XII,Part1,East Asia and the Pacific, Background Paper Prepared for ANZUS Council Meeting, by the Deputy Director of the Office of British Commonwealth and Northern European Affairs, [Washington],July 30,19 , Doc., No.49;Ibid., Agreed Record of Proceedings of the First Meeting of the Military Representatives to the ANZUS Council, Held September 22-25,1952,Pearl Harbor,T.H.,[September25?],1952. Doc., No.72.

(52) F.R.U.S.,1952-1954,Vol.XII,Part1,East Asia and the Pacific, Mem. from the New Zealand Embassy to the Department of State, Doc., No.26.

(٥٣) الناتو: منظمة معاهدة شمال الاطلسي، وتسمى ايضا بالحلف الشمالي الاطلسي، وهي منظمة تأسست عام ١٩٤٩ بناء على معاهدة شمال الاطلسي التي تم التوقيع عليها بواشنطن في ٤ نيسان ١٩٤٩، والهدف من قيام هذه المنظمة هو الدفاع الجماعي عن الدول الاعضاء فيها، ردا على اي هجوم من اطراف خارجية. مسعد رستم حمادي الراجحي، منظمة معاهدة شمال الاطلسي وموقفها من القضايا الدولية (١٩٤٩-١٩٦٩)،

اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية التربية –ابن رشد للعلوم الانسانية، جامعة بغداد، ٢٠١٨، ص ٩١-٩٢.

(54)F.R.U.S.,1952-1954,Vol.XII,Part1,East Asia and the Pacific, Background Paper Prepared for ANZUS Council Meeting, by the Deputy Director of the Office of British Commonwealth and Northern European Affairs , [Washington],July 30,1952 , Doc., No.49.

(55) F.R.U.S.,1952-1954,Vol.XII,Part1,East Asia and the Pacific, Report to the National Security Council by the Executive Security(Lay),Washington, February 13,1952, Doc., No.9.

(٥٦) روبرت جيه ماكمان، المصدر السابق، ص٧٣.

(57) F.R.U.S.,1952-1954,Vol.XII,Part1,East Asia and the Pacific, Conference File,Lot 59,D95,CF116,United States Minutes of the First Meeting ANZUS Council: Fifth Session, Kaneohe, T.H. August 6,1952,Doc., No.57.

(58) Ibid.

(59) Ibid., No.58.

(60) Ibid., The British Embassy to the Department of State, Washington, 2nd September , 1952 , Doc., No.67.

(61) Ibid., Agreed Record of Proceedings of the First Meeting of the Military Representatives to the ANZUS Council ,Held September 22-25,1952,Pearl Harbor,T.H., [September 25 ?],1952. Doc., No.72.

(62)Ibid., Tel. The Ambassador in Thailand(Stanton) to the Department of State, Bangkok, February 18, 1953, Doc., No.89.

(63) D. E. Kennedy,The Scope for Collective Security in Southern Asia, The World Today , Vol.20,No.10, October, 1964, p.443.

(٦٤)ونستون تشرشل: سياسي بريطاني ورجل دولة، ولد في الثلاثين من تشرين الثاني عام ١٨٧٤من عائلة ارستقراطية، دخل الكلية العسكرية الملكية (Royal Military College) وتخرج فيها في كانون الأول عام ١٨٩٤. وشغل العديد من المناصب السياسية. غدا رئيسا للوزراء في العاشر من آيار عام ١٩٤٠واستمر لغاية نهاية الحرب العالمية الثانية، وفي تشرين الأول عام ١٩٥١غدا رئيساً للوزراء للمرة الثانية، وبقيّ في منصبه هذا حتى نيسان عام ١٩٥٥. توفى في الرابع والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٦٥ بعد إصابته بالسكتة الدماغية.

"Encyclopaedia Britannica"(2003),Vol.3,P.308;

محمد يوسف إبراهيم القريشي، ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام ١٩٤٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة،كلية الآداب -جامعة بغداد،٢٠٠٥،ص ص١٨-٢٦.

(٦٥) روبرت جي منزيس: سياسي استرالي ولد في ٢٠ كانون الأول عام ١٨٩٤، بدأ تعلمه النظامي بدخوله مدرسة همفري ستريت (Humffray Street) ولكنه سرعان ما تركها والتحق بمدرسة خاصة ومن بعدها دخل كلية ويسلي (Wesley College) في ملبورن(Melbourne) ودرس القانون وتخرج فيها عام ١٩١٦. تقلد

منصب رئيس الوزراء لأكثر من مرة فأصبح رئيسا للوزراء في ١٨ نيسان عام ١٩٤١، الا انه سرعان ما استقال في ٢٧ آب عام ١٩٤١. أسس الحزب الليبرالي الاسترالي (Liberal Party of Australia)، وعلى ما يبدو ان اداء حزبه وشعاراته كانت لها اثرها في الشارع الاسترالي، فكان ذلك سببا لفوزه في انتخابات عام ١٩٤٩ فأصبح رئيساً للوزراء، عُرف عنه ولاءه الكبير للولايات المتحدة الامريكية فعقد معها العديد من المعاهدات التي تضمن الهيمنة الأمريكية على جنوب شرق آسيا .استقال من منصبه في ١٦ شباط عام ١٩٦٦. توفي في ١٥ آيار عام ١٩٧٨.

"Encyclopaedia Britannica",Vol.8, 2003,p.24.

(66)F.R.U.S.,1952-1954,Vol.XII,Part1,East Asia and the Pacific, Mem. President by the Prime Minister of the United Kingdom (Churchill) to President Elect Eisenhower.Doc., No.83.

(٦٧) الحرب الكورية: صراع بدأ في ٢٥ حزيران ١٩٥٠ بين جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية(كوريا الشمالية) وجارتها جمهورية كوريا(كوريا الجنوبية) انقسم الرأي العالمي حول الوقف الى جانبي طرفي النزاع فالامم المتحدة، والولايات المتحدة انضمت الى الحرب الى جانب كوريا الجنوبية في حين انضمت الصين الشعبية الى جانب كوريا الشمالية. انتهت تلك الحرب في ٢٧ تموز ١٩٥٣دون نتيجة تذكر. للتفاصيل انظر، صادق حسن السوداني، دائرة معارف التاريخ الحديث والمعاصر الموجزة، مطبعة ثائر العصامي للطباعة والنشر، ٢٠١٨، ص ١٤٢.

(68)Harry, G. Gelber, Australia and the Great Powers, Asian Survey , Vol. 15,No.3, March, 1975, p.193.

(٦٩) جوزيف فيساريونوفيتش ستالين: ولد في ١٨ كانون الاول ١٨٧٨. سياسي سوفيتي، والسكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي للمدة ١٩٢٢ ولغاية ١٩٥٣، وشغل منصب رئيس مجلس الدولة من عام ١٩٤١ ولغاية ١٩٥٣. وهو من اثنية جورجية. حكم الاتحاد السوفيتي بقبضة من حديد. توفي في ٥ اذار ١٩٥٣. Collins,p.1013; "Encyclopaedia Britannica", Vol.6, 2003,p.843-845.

(٧٠) نيكيتا سيرغيفيش خروتشوف: سياسي سوفيتي ورجل دولة. ولد في ١٥ نيسان ١٨٩٤. حكم الاتحاد السوفيتي من ١٩٥٣ ولغاية ١٩٦٤ وتميز حكمه بمعاداة الستالينية وبارساء الدعائم الاولى لسياسة الانفراج والتعايش السلمي. توفي في ١١ ايلول ١٩٧١. لمزيد من التفاصيل ينظر: سمير محمد اسماعيل الوزيري، نكيتا خروتشوف وسياسته الداخلية في الاتحاد السوفيتي ١٨٩٤-١٩٧١، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، كلية الآداب- جامعة بغداد، ٢٠٢٠؛ "Encyclopaedia Britannica", Vol.11, 2003,p.205.

(71) Michael C. Williams, New Soviet Policy Toward Southeast Asia: Reorientation and Change, Asian Survey,Vol.31,No.4,April,1991,p.366.

(72) F.R.U.S.,1952-1954,Vol.XII,Part1,East Asia and the Pacific, Report to the National Security Council by the Executive Security(Lay),[Washington], January 16,1954, Doc., No.132.

Assist. Prof. Dr. Kadhem J. Ahmed

College of Education Mustansiriyah University

mailto:Kadhemalhyaze@gmail.com

Key words: Security Coordination - United States of America – Australi

Summary:

Arab Academic Studies have not shown interest in the course of International Relations, US-Australian Relations, Especially in the Security field related to Southeast Asia, which is the subject of the Current Study, Australia, for its part, Contributed to Strengthening the US presence to Counter the Soviet Expansion and Spread Communist ideas in the region. This region was a Friction Zone Between the two Superpowers, In this paper, We Try to Show the impact of that Security Coordination in Light of Many Global Political Developments. This Study Sheds light on the Steps of security Coordination between the United States of America and Australia during the Post World War II Until 1954.